

مقاربات

اليمن وخطر المخالب الشيطانية



أحمد مهدي سالم

لم ينسَ الرئيس في الخطاب السابق أن يعلي من شأن ومكانة المؤتمر الشعبي العام الذي بدأ خلال الفترة الأخيرة كما لو أن مسهمه انخفضت في التداول، فقال مؤازرا ومذكرا إن المؤتمر هو حزب الأحزاب، وهو الحزب الرائد، والتنظيم القائد، والحزب المعتدل.

كما كرر الرئيس التكيب الاضافي «ساحة التغيير» مرتين، وعبارة «أحزاب التآمر المشترك» و«يلحظ المتابع نبرة الخطاب الحادة والتهميش الضمني واستخدام كل الوسائل الممكنة ضد كل من ينقلب على الشرعية»

ليس مقصوداً به كل اليمنيين، وإنما المقصود بذلك الوصف الجميل هو أبو موسى الأشعري والأربعون الذين قدموا معه لمبايعة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم... أي المقصود الواحد الأربعون رجلا فقط وليس كل اليمنيين.

أصبحت العوابة القنوات، وأضحوة المحليين وأمثلة السخارين والحاقدین الذين يقيمون مأدبة عندما تسفك قطرة دم، ويتبادلون قرع كؤوس الانخاب احتفاءً بمقتل الاطفال وأنين التكالی، وبيكاء الأراذل.. وتهدج صوتهم وقهر الجرحى وكل أقاربهم وعشائهم وخلفهم الملايين الذين تنقطع أنفسهم حرقه وهم يشاهدون حفلات الموت المجاني المدعومة من المال الحرام المندس القادم من وراء الحدود.

مهارات إعلامية ومنابرات ثقافية، ومظاهرات صاخبة وشعارات جارة ومقولات مؤلمة وأناشيد تحقيرية وتنزلات مستمرة وتناولات متواصلة للصدامات الدائمة ومبادرات تلو مبادرات يقابلها عسف الانهيارات وعبث تلقى الاستجابات وبروز موجة الانسحابات والانشقاقات، ووفرة أكاذيب التلويح.

وصلنا الى مرحلة الانقسامات في كل شيء وظهرت الأحقاد الدفينة والضغائن الخبيثة وبرزت المخالب الشيطانية والأوصاف المستفزة والألفاظ المهينة، وبدلاً من أن ترتقي حتى في خلافاتنا وأزماتنا، هبطنا الى مدارج السوء، وإنتاج الألفاظ القبيحة والصفات الشنيعة.

وغدا كل طرف ليس فقط بالسلاح الآلي والبيض والقنابل.. بل بالسلاح الفكري الهادم، والجدال التنظيري العبيث، والاتجاه التنظيري الايديولوجي، الأمر الذي يجعله مستعداً.. وقد فعل كثيرون- إن يرضي بتقدير روجه قرباناً على مذبح فكرته، أو رؤيته للمعالجة السياسية في ضوء ما رأى واستنتج، أو بما حُشي به ذهنه الظري الغض، وهي اجتهادات قد تصيب وقد تخطل ولا يمكن الاقتناع بأدعاء أنها الوحيدة الصحيحة، وغيرها عين الخطأ ورأس الخلاف وأس الإشكال.

إبداع غيبي في المقولات التفلسفية وإيقاد نيران الخصومات الفاجرة والضخ الممنهج للعقول البريئة الصافية وملؤها بالأفكار المتعارضة والآراء المتضادة، وسوء توجيهها والنتيجة جثث ملقاة على قارعة الطريق، ودماء طاهرة مسفوكة على طرقات العبث الشيطاني وشوارع النزق المراهق، والقفز غير المشروع على الثوابت الدستورية المتوافق عليها كعقد اجتماعي ينظم علاقة الحكام والمحكومين.

اختلط الوعي الوطني بالفكر القبلي، والتبس بالنزوع المناطقي، وامتزج بالاتجاهات الطائفية والايديولوجية الحركية، والرغبات الانفصالية ومتاهات الفلسفة الفوضوية في مزيج واحد غريب، وخطئة سحرية عجيبة، وحلفت تفالات سياسية أربكت محدداتها حتى المحلل الحليم إلا من رحم ربي.

وأياً كانت وسائل وطرق الخروج من هذه الأزمة.. يبقى القلق قائماً عند الأغلبية على الوحدة التي وصفها فخامة الرئيس في أحد خطاباته الأخيرة بأنها تاج فوق كل الرؤوس وأن لا تكوص عنها، أو تراجع عن تأكيد شروطها في النفوس مع تفويت الفرصة على من يحاولون نسف المنجزات المحققة.

إن يوم ۲۲ مايو ۱۹۹۰م يعد من أهم المحطات التي مرت بها بلادنا في تاريخنا الحاضر، وهو الضوء المشرق في زمن الظلام العربي والإسلامي الذي تمر به الأمة من تفكك وأزمات مستوردة من الخارج يتم تنفيذها مع الأسف عبر أبنائها فلذات أكبادنا، مستغفلين ما يمر به الوطن العربي من أزمات اقتصادية وسياسية وعدم الاستفادة من الماضي المشرق والذي وصل فيه أجدادنا إلى جنوب فرنسا والصين والهند ونشروا الإسلام والعلم الذي يعد الانطلاقة الأولى للنهضة العلمية في عصرنا الحاضر.

عيد الأمياد



د. منصور الواسعي

بل هي إعادة توحيد والتزام للكيان الواحد.. وهذا ما جعل أدبيات العمل السياسي اليمني المعاصرة تزخر بعبارة "العمل على إعادة تحقيق وحدة الكيان اليمني أرضاً وإنساناً" فإلوهة اليمنية هي الأصل في وحدة الأرض والإنسان بخصائصها، وخصوصيتها الديموغرافية، والجغرافية والتاريخية الواحدة.

فمسمى الأرض عبر الزمن هو اليمن، والأصل الذي ينحدر منه أبناء اليمن منذ آلاف السنين هو أصل واحد.. ويذكر ابن خلدون في كتابه (العبر) أنه ليس بين الناس خلاف فالوهة اليمنية هي الأصل في وحدة الأرض والإنسان بخصائصها، وخصوصيتها الديموغرافية، والجغرافية والتاريخية الواحدة. فكانت أصل لغة العرب.. وقد جاء في "لسان العرب" لابن منظور قوله: "أول من أنطق الله لسانه بلغة العرب يعرب بن قحطان، وهو أبو اليمن كلهم، وهم العرب العاربة" (۱). والقلم الذي يكتبون فيه لغتهم في العصور القديمة كان قلم السند.. وتظهر الآثار في مختلف مناطق اليمن في كثير من الكتابات والنقوش تشابهاً وتجانساً بين أسماء الأوائ وفي السكنى، ومحال الإقامة، مما يدل بالطبع على وحدة الأرض والشعب. وغير مختلف ظلت قبا لُ اليمن محتفظة بأصولها، وفروعها، ومجموعها تشكلت نسيجاً اجتماعياً واحداً متجانساً في العادات والتقاليد والقيم والأهداف.

إنته عارٌ علينا اليوم بعد بلوغ ۲۱ سنة لعمر الوحدة- والذي يعد سن الرشد المدني في معظم الدول الحديثة- أن يظهر علينا من ينادي بالانفصال مهما بلغت مبرراتهم و حججهم فإن اليمن توحدت لتبقى حتى آخر الزمن.

فالوحدة ليست فقط وحدة أراضٍ أو تقاسماً سياسياً بين حكام، إنما هي لحظة ومصير شعب عانى ويلات الحروب الأهلية والتشظير، والوحدة كانت فرصة اليمن لإعادة ربط الماضي المشرق للحضارة اليمنية القديمة (دولة معين وسبأ وحجر) بالحاضر الذي يتبنى كل معنى بمستقبل مشرق ليعيد أمجاد..الوحدة في التاريخ اليمني القديم بداية.. ليست الوحدة اليمنية توحيدا لبلدين أو قطرين،

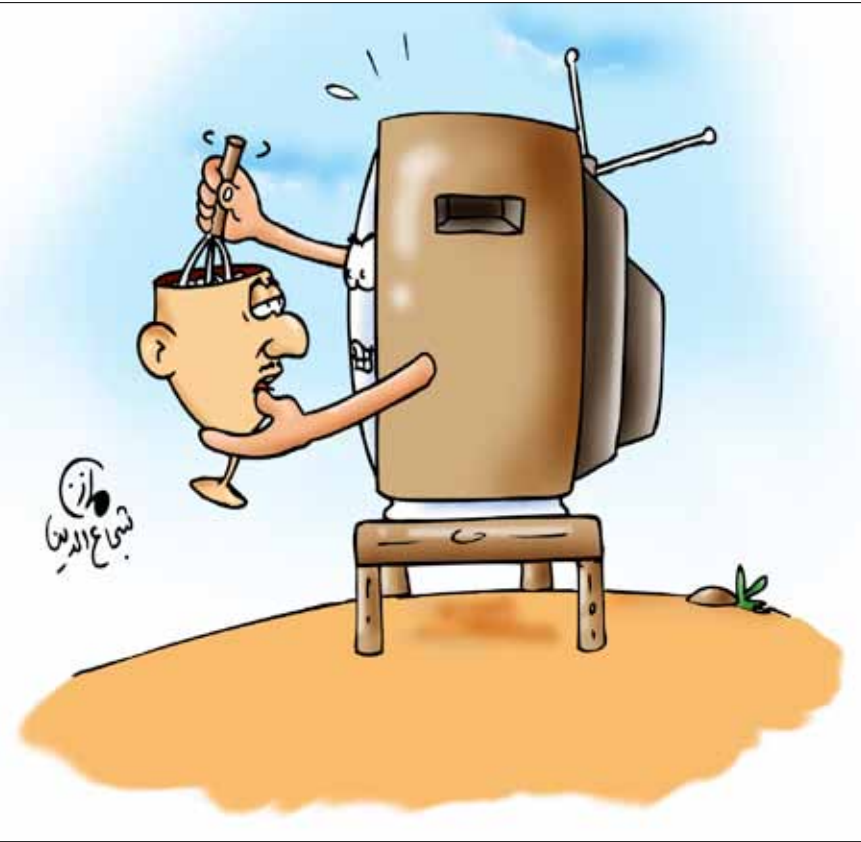


الوطنية ومناسباتها القومية.. الغريب أن كل ما كنا نحنتفي به بابنتها منقطع النظر.. صرنا نتبرأ منه وكأنه كان خطيئة ارتكبت في لحظة شرود ولذا لزم التطهر والبراءة منها، من المشاركة الاحتفائية بها سابقاً.

ماذا جرى للقيم والسلوكيات والعادات وللثقافة والوعي الوطني والواجب الديني!؟

نامي وأحلاماً سعيدة > ضرب الوكالة ومحاصرة صحفييها وتقييد حرياتهم.. حدث كشف زيف ادعاءات المنظمات الحقوقية التي تغضب إذا تعرض صحفي أو ناشط لخر بشرة قط في مخبازة وتقيم الدنيا ولا تعدها، وأول هذه الهيئات أو النقابات النائمة نقابة الصحفيين، ولا تنفع الصعوبة الضعيفة المتأخرة.. أما الآن نقول لها ولأمثالها: نامي وأحلاماً سعيدة وجميعة، وكف عن المزايدة باسم الدفاع عن حرية الرأي ومساحة التعبير.

أمنار من السداء > الاضطدام المسلح بين قوات الأمن ومليشيات أولاد الأحمر مؤشر خطير لبدء حلقات المسلسل الدموي الفطيع الذي يراد تنفيذه من أعداء الخارج على أرض السعيدة التي لم تعد سعيدة بسبب عقوق بعض أبنائها.



تعويل على صوت العقل، واستغاثة عاجلة بالحكام والعقلاء من الطرفين، لأن اليمن في مهب الريح، ومبعث الخطورة أن اليمن أكثر البلدان العربية امتلاءً للأسلحة، وهذا يعني مجازفة كارثية بشعة مع وجود الانقسامات القائمة والمسمم والتقاطعات الحادة.

وقاتل الله العناد المكابر والزهو المفاجر والتصميم المغامر، والبحث عن زعامة باهتة على أكوام من الجثث وأنهار من الدماء، وتلال من الأحقاد البركانية، وانقراض مبان شاطئ قومشاريع علاقة قائمة.. عودة إلى الصفر، وسقوطا لعشرة على عشرة.. كما لا نريد أن يردد المقتاتلون البيوت الشعري الدائع: إذا احتربت يوماً مسالت دماؤها تذكرت القربى ففاضت دموعها

آخر الكلام
يسوسون الأمور بغير عقل
فيطاع أمرهم ويقال ساسة
- المعري

الاستورية.. لهجة الخطاب المفعمة بالسخونة أخافت الجميع وأبرقت بإشارات أهمها أن الكيل قد فاض، وجرى تجاوز الحد المعقول في الصبر، وعدم احتمال التصعيد المستفز الذي تقوم به أو تهدد به معارضة المشترك، وقد شكلت تلك الارهاصات بداية مفجعة لتلمذ أولاد الأحمر وصداهم المسلح مع قوات الأمن في تصاعد دراماتيكي للحدث.. حيث سعى الرئيس إلى الانتصار للسلطة وهبة الدولة من المسلحين الذين احتلوا بعض المصالح العامة القريبة من منزل الشيخ المرحوم عبدالله بن حسين الأحمر، وسقوط عشرات الضحايا والجرحى حتى كتابة هذه السطور.

احتفاء فاتر.. يا سائر
> ۲۷ إبريل يوم الديمقراطية الاستحقاق الانتخابي و ۲۲ مايو العيد الوطني للجمهورية اليمنية مناسبتان بهجتان وعبدان وأرعان تم الاحتفاء بهما بشكل يتراوح بين العادي والفاتر لوعودكم وفرضوا التوقيع في قصر الرئاسة، وأمام الذكر به أولئك الغافلين عن أساليبكم المعروفة والتي فضحتها المبادر.

أما أصحاب الآباء والبصيرة فقد عرفوها مبكراً حين أعلن الرئيس مبادرته الشهيرة في المؤتمر الوطني والتي لبت مطلبكم لكنكم تنكروتم لوعودكم وفرضوا حب الكراسي في الوزارات على حب إصلاح حياة الشعب التي زادت فساداً ومشقة بكم. فضائح المشترك كانت تتوالى ونواياهم كانت تتكشف يوماً بعد آخر حين كان الرئيس يقدم تنازلات تلو التنازلات، فما زادتهم إلا علواً وتكبراً، لأن ذلك كان سيفوت عليهم قطع الطرق ونهب البنوك والاعتداء على المعسكرات والنقاط الأمنية واراقة دماء المواطنين.

ومرة ثانية أسأل قيادات المشترك وشركاه: لو كانت نواياكم حريصة على حياة المواطنين لقبلتم تلك التنازلات، لكنكم رفضتم كل ذلك وهي مطالبكم وتنكروتم لها وهي شروطكم وخرجتم على الناس بعذر أقبح من ذنب سفهتم به العقلاء وجعلتم العلماء وسخرتم من البقية، فكان عذركم لماذا رفضتم قبل، لماذا لم يقبل من البداية؟

المبادر الخليجية فضحت المشترك على أنه ليس أكثر من ظاهرة صوتية فقط لا يمتلك حتى

النهب والتقطع واراقة دماء اليمنيين يمارسها المشترك

لكن تمثيلكم التعيس في التوقيع فضح نواياكم وعبر عن انزعاجكم بقبول الرئيس التوقيع تلبية لتعنتم وعكس جبكم لإراقة دماء اليمنيين وتمزيق الوطن وتدمير ممتلكاته ونهب ثروته وتمزيق وحدته.

والجاهل والصغير والكبير. هذه حقيقة المشترك وقياداته العتيقة والتي شاخت في تفكيرها وظلت متعلقة بالمبادر الخليجية لمدة شهرين هدفها الأول والأخير الحصول على توقيع الرئيس فقط، ولما حصل الحق واشترط الرئيس الحصول على ضمان آلية لتنفيذ البند الثاني من قبل تلك القيادات، رفض المشترك ذلك واعتبروه شرطاً تعجيزياً، بعد أن كانوا ينفون حقيقة ما قاله الرئيس عن وجود أزمات على الواقع.

ولكي يحفظوا ماء وجوههم المسكوب أمام الأشقاء الخليجيين والمجتمع الدولي بحثوا عن مخرج لذلك، فأتوا بخمسة ممثلين للتوقيع نيابة عن المشترك وشركائه ليس لهم أية صلة قانونية أو دستورية أو وزن وثقل سياسي في المشترك للتوقيع على المبادر.

ولكم أن تتخيلوا رئيس دولة كان من المفترض دستوريا وبروتوكولياً وسياسياً أن يوقع كرئيس حزب حاكم مقابل المعارضة لكنه فوت الفرصة أمام المشترك للتصل عن المبادر وقيل أن يوقع كرئيس دولة مقابل معارضة تنطوي دستوريا تحت شرعية رئيس الدولة ومع ذلك استخدموا مكرهم وخداعهم وتصليلهم الذي يعكس حقيقة طبايعهم ونواياهم ورفضوا أن يوقعوا بانفسهم كقيادات للمشترك والتي ستم المشاهد من ظهورها مرارا وتكرارا على القنوات الغرض من ذلك التصل عن تنفيذ بنود المبادر وليجعلوا من أولئك الموقعين

المبادر الخليجية فضحت المشترك

رؤية موحدة وواضحة داخل أجنده في التعامل مع الآخرين.

كيف يستطيع المشترك أن يزيل النظام وهو لا يستطيع رفع الاعتصامات من الساحات والتي أوجد معظمها بنفسه.

وها هو الرئيس مرة أخرى يفوت الفرصة على المشترك ويقبل بتمثيلهم الهزيل، لكنهم عادوا ورفضوا التوقيع في قصر الرئاسة، وأمام الرأي العام، وفضّلوا التوقيع في الغرف السرية المظلمة والتصل عن تنفيذ المبادر. وهذا إنما أذكر به أولئك الغافلين عن أساليبكم المعروفة والتي فضحتها المبادر.

وما جاءت المبادر الخليجية لتقول كلمة الفصل في ذلك بما تضمنته من بنود لحل الأزمة كشرط أساسي لتوقيع الرئيس عليها وضمانهم إنهاء تلك المشاكل، تنكروا لكلامهم كله، وظلوا يتحدثون ويراوغون طيلة شهر كامل مضى ويصرحون على نفس تلك القنوات والوكالات والصحف بأن هذه قضايا جوهرية وتحتاج إلى الحوار ثم الحوار ثم الحوار لحلها، بل إن أحدهم قال في حوار مع قناة «سهيول» ساخراً من طلب الرئيس بقوله إذا كان الرئيس قد طلب هذا حقيقة فلنعطه ثلاثاً وثلاثين سنة أخرى حتى يحلها.

هذه حقيقة أحزاب المشترك التي انكشفت خلال المبادر الخليجية وهذه فضائحهم وحقيقة مؤامراتهم تجاه الشعب اليمني قد بانن للعالم

خالد يحيى سراج

ظل الاخوة في أحزاب اللقاء المشترك- منذ بداية الأزمة وحتى مجيء المبادر الخليجية- يتغنون الليل والنهار وينشدون أعذب الكلام كذباً وافتراءً وتضليلاً للرأي العام في القنوات والصحف ووكالات الأنباء ووبوابات السفارات بأن اليمن حال من أي مشاكل أو أزمات وأن ما يقوله الرئيس عن ديوات الحراك الانفصالية والحوثيين والقاعدة ليس أكثر من مجرد أوراق سياسية يهدد بها الآخرين، وأنه ليس هناك أي مشاكل أو أزمات للشعب سوى رحيل الرئيس ونظامه.

ولما جاءت المبادر الخليجية لتقول كلمة الفصل في ذلك بما تضمنته من بنود لحل الأزمة كشرط أساسي لتوقيع الرئيس عليها وضمانهم إنهاء تلك المشاكل، تنكروا لكلامهم كله، وظلوا يتحدثون ويراوغون طيلة شهر كامل مضى ويصرحون على نفس تلك القنوات والوكالات والصحف بأن هذه قضايا جوهرية وتحتاج إلى الحوار ثم الحوار ثم الحوار لحلها، بل إن أحدهم قال في حوار مع قناة «سهيول» ساخراً من طلب الرئيس بقوله إذا كان الرئيس قد طلب هذا حقيقة فلنعطه ثلاثاً وثلاثين سنة أخرى حتى يحلها.

هذه حقيقة أحزاب المشترك التي انكشفت خلال المبادر الخليجية وهذه فضائحهم وحقيقة مؤامراتهم تجاه الشعب اليمني قد بانن للعالم